المصدر: الاهرام
التاريخ : ١ مايو ٢٠٠٩

حتي لايتكرر وباء إنفلونزا الطيور!
ذبح الخنازير.. الحل الآمن!

تحقيق: حسن فتحي : أشرف أمين

في غمرة انشغال العالم بأنفلونزا الطيور ومخاوفه من احتمالات تحورها عبر الخنازير، داهمته إنفلونزا الخنازير نفسها، والتي سرت في أيام معدودات في١٩ دولة وذهب ضحيتها العشرات وربما المئات في هذه اللحظات، وانتقلت سريعا إلي المرحلة الخامسة، وهي مرحلة الوباء، التي تعني ببساطة أنه لاتوجد دولة في العالم خارج منطقة الخطر.. لذلك كان قرار الرئيس مبارك بذبح الخنازير قرارا صائبا، كما يؤكد خبراء الطب البيطري والفيروسات، لأنه سيجنب مصر ويلات ظهور إصابات بفيروس إنفلونزا الخنازير، خاصة وأننا لم نسلم بعد من توالي ظهور حالات إصابات بشرية بأنفلونزا الطيور بعد استيطان المرض في مصر رغم كل المجهودات التي تبذلها الدولة للمكافحة..والأهم من ذلك أن قرار الرئيس مبارك يحمي مصر من أن تكون مصدرا لظهور سلالة بشرية خالصة من الأنفلونزا نتيجة اختلاط سلالة أنفلونزا الطيور**H5N1** وسلالة إنفلونزا الخنازير**H1N1**، وذلك عبر الخنازير أيضا!!
فماذا يعني الذبح الآمن للخنازير؟ وأين سيتم ذبحها؟ وكيف يري خبراء الطب البيطري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فـيـروسات قرار مصر بذبح الخنازير؟ وماهي آخر تقارير وتحذيرات منظمة الصحة العالمية ؟.....

في البداية يقول الدكتور ـ عادل عبدالعظيم أستاذ وبائيات الحيوان بكلية الطب البيطري بجامعة القاهرة اننا لانريد أن نأخذ إجراءات عنيفة جدا ضد مزارع الخنازير ولانطبقها، كما اتخذنا قرارات بإبادة الدواجن في عام٢٠٠٦ والتي لم تمنع في النهاية من استيطان الفيروس في مصر. وبمعني آخر نخشي أن تكون مثل هذه الإجراءات التي طالب بها مجلس الشعب عنيفة في بدايتها، متراخية في منتصفها، وسيكون مصيرها أخيرا الإهمال!

تهريب الخنازير

ويؤكد الدكتور عبدالعظيم أن هذا القرار سيؤدي إلي تهريب الخنازير إلي أماكن يجهلها المسئولون، وقد يكون ذلك في بطن الجبل، وحينها قد تؤدي إلي كارثة أكبر من إعدامها، والمطلوب الآن هو إعطاء الأمان الكامل للمربين، وأن تصلهم رسالة مفادها أننا لاندمر ثروتهم ولانعتدي علي حقوقهم، بل نؤمنهم من خطر الإصابات ونسعي معا إلي حماية الوطن من المخاطر، وهذا يلقي بمسئولية توصيل هذه الرسالة علي وسائل الإعلام. وقال الدكتور عادل عبدالعظيم إنه فور ظهور كارثة إنفلونزا الخنازير تلقيت اتصالات عديدة من مربي الخنازير عكست مخاوفهم علي مصادر رزقهم وأعمالهم، لكن كانت توصياتي لهم بأن يقوموا بالإبلاغ فورا عن أي تغير في صحة ما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يمتلكون من خنازير، من حيث ظهور اعراض تنفسية أو نفوق بعض الحالات أو فقدان شهية، وهو ما يعد توصيفا لظهور حالة الإنفلونزا بين الخنازير، إذا وجد أي مربي هذه الاعراض عليه التوجه فورا لإبلاغ أقرب مركز بيطري حتي يمكن معاونته وإنقاذه،

١٥ مايو لاتصلح

أما عن نقل مزارع الخنازير إلي خارج الكتلة السكنية، فيؤكد الدكتور عادل عبدالعظيم انه لايمكن نقلها إلي مدينة١٥ مايو لأنها ستكون ملاصقة للكتلة السكنية، حيث يجب ألاتقل المسافة بين مزارع الخنازير والكتلة السكنية عن ٢٠ كم، وكذا الحال في حال تخصيص أماكن لها في مدينة٦ أكتوبر ومسافة الـ ٢٠ كم هي المسافة الآمنة التي تحول دول انتقال الفيروس، كما أن تجميع مزارع الخنازير في مكان واحد خطأ جسيم، لأن ذلك يعني أن ظهور إصابة واحدة ستنشر بسرعة بين كل الخنازير، والحل هو أن تكون في مزارع متفرقة خارج الكتلة السكنية بمسافة لاتقل عن ٢٠ كم وألاتقل المسافة بين كل مزرعة وأخري عن٢ ـ٣ كيلو مترات، وأن يتم تخطيطها بمعرفة الدولة وتحت إشراف الهيئة العامة للخدمات البيطرية والمحليات.

مراقبة المنافذ

ويختتم الدكتور عادل عبدالعظيم كلامه بأهمية

www.ethraadl.com

مراقبة منافذ مصر الشرقية في طابا وشرم الشيخ ومطاري الأقصر وأسوان، فضلا عن مطار القاهرة، وأن يتم تنبيه جميع الركاب علي الطائرات القادمة إلي مصر بضرورة الابلاغ عن كل من يعاني من ارتفاع في درجة الحرارة ولديه أعراض تنفسية حتي يتم تحويلهم فور نزولهم إلي الحجر الصحي للتأكد من خلوهم من اعراض إنفلونزا الخنازير، وفي حالة الاشتباه في أي حالة ينبغي عدم التردد فورا في اعطائها عقار تاميفلو.

خطورة الخنازير

ويحذر الدكتور مصطفي أورخان المدير السابق للمركز الإقليمي للإنفلونزا التابع لمنظمة الصحة العالمية من أن وضع الخنازير في مصر اخطر من أي دولة أخري لانها تربي في مناطق عشوائية، وتختلط فيها مع البشر والحيوانات الأخري، والمشكلة الاخطر أننا نعاني من وجود إنفلونزا الطيور، وإذا حدث - لاقدر الله - وانتقلت سلالة إنفلونزا الطيور H5NI إلي الخنزير وأصيب هو الآخر بسلالة الإنفلونزا الخاصة به وهيHINI فمن الممكن أن يفرز لنا الخنزير سلالة جديدة تصبح بشرية خالصة، وهنا يكون الخطر الأكبر الذي يتهدد صحة الناس، حيث يمكن أن تنتقل هذه السلالة بين البشر كأي إنفلونزا عادية!

ولكن لماذا كل هذه الخطورة من الخنازير؟ يرد الدكتور مصطفي أورخان ان الخنازير تعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عائلا وسيطا لكل الفيروسات، وخطورتها علي الإنسان أشد، لأنها تتشابه جينيا مع الإنسان، إذ إن مستقبلات الفيروسات علي الخلايا الموجودة في جسم الخنزير تتشابه مع مستقبلات الفيروسات علي خلايا الإنسان، كما أن الخنزير حيوان ثديي، من هنا تتضح حكمة الخالق في تحريم أكل الخنزير علي البشر.
وأضاف د. أورخان أن خطورة إنفلونزا الطيور مازالت تحت السيطرة، لأنها فقط تنتقل من الطيور إلي الإنسان، لكنها لايمكن أن تتحول إلي وباء بشري إلا حينما تتحور داخل الخنزير، الذي ينتج بدوره سلالة بشرية. وهنا نعيد التأكيد مرة أخري علي خطورة وضع الخنازير في مصر، محذرا من أنه في حال استمرارها لابد من نقل مزارعها بعيدا عن الكتلة السكنية وعزلها تماما عن الاختلاط بأي حيوانات أخري حتي الفئران أو الطيور، مع اخضاع العاملين معها لرقابة صحية صارمة.

أين اللقاح؟

وأخيرا يوضح خبير الإنفلونزا أنه لايمكن حاليا تحضير لقاح للإنسان مضاد لإنفلونزا الخنازير، إذ لايمكن أن يتحقق ذلك إلا في حالة انتقال الفيروس بين البشر، وهنا يستغرق تحضير اللقاح فترة لاتقل من٤ إلي٦ أشهر، لذا يبقي الأهم من ذلك وهو اتخاذ جميع الإجراءات الوقائية والاحترازية من عزل مزارع الخنازير ومتابعة أية حالات قادمة من الدول التي ظهرت بها إصابات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

من جانبه يؤكد الدكتور محمد أحمد علي أستاذ الفيروسات بالمركز القومي للبحوث ورئيس الفريق البحثي الذي توصل إلي لقاح مصري لإنفلونزا الطيور، أن توصية مجلس الشعب بإعدام مزارع الخنازير يعد أفضل قرار لحل المشكلة، لأنه من الصعب السيطرة علي الموقف في ظل هذه التداعيات العالمية المتسارعة. كما أننا ليس لدينا استعداد لاستقبال فيروس آخر، خاصة مع ثبوت انتشاره بين البشر، إضافة إلي فيروس إنفلونزا الطيور، خاصة أننا في مصر نقيم في كتلة سكنية متقاربة، لذا فإن إعدام الخنازير يعد حلا جذريا يعني التخلص الفوري من العائل الوسيط، وهو الخنزير، الذي يمكن أن يؤدي إلي انتاج سلالات جديدة من الفيروس. وأضاف الدكتور محمد أحمد علي أن الخطوة الثانية هي تطهير مزارع الخنازير وحظر استخدام مخلفاتها كسماد، أما الخطوة الثالثة فهي مراقبة منافذ الدخول إلي البلاد، واخضاع كل القادمين من بلدان بها حالات إنفلونزا الخنازير للفحص، علما بأن الحالات التي ظهرت في إسرائيل جاءت اليها من الخارج حيث لاتوجد لديهم مزارع لتربية الخنازير!

لقاح إنفلونزا الطيور

وحذر الدكتور محمد أحمد علي من أننا مازلنا نستخدم لقاحات لإنفلونزا الطيور غير متجانسة مع السلالات الموجودة من الفيروس في مصر، وقد تم تحضير هذا اللقاح من نفس السلالات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الموجودة في مصر من خلال فريق علمي متكامل بالمركز القومي للبحوث، ويتم حاليا تقييمه من خلال معامل وزارة الزراعة في العباسية، وسيتم انتاجه في وقت قريب، وهذا يعني انه قد توافرت لدينا ميزة أخري هي تكنولوجيا تصنيع اللقاح باستخدام الوراثة العكسية، مما سيعطينا الفرصة للسيطرة علي الفيروس في مصر في حالة حدوث أي تغير فيروسي فيه. وحول سياسات الذبح الآمن للخنازير والتي ستتبعها الدولة، يوضح الدكتور حامد سماحة رئيس الهيئة العامة للخدمات البيطرية بوزارة الزراعة أن الخنازير ستذبح بالمجازر العادية إضافة الي الذبح بالمزارع وعلي مستوي محافظة القاهرة تم تخصيص٤ مواقع للذبح كما سترسل الخنازير بمحافظة الجيزة لتذبح بالإسكندرية.كما سيتم الكشف

ظاهريا علي الخنزير قبل وبعد الذبح للتأكد من عدم الإصابة بالإنفلونزا، كما ستوضع الذبائح بالثلاجات حتي يستفيد المزارعين والتجار من بيعها لاحقا. وأكد الدكتور حامد سماحه أنه لاتوجد أي خطورة من التعامل مع لحم الخنزير طالما أنه غير مصاب أصلا بالفيروس وسيتم طهيه جيدا وبصورة آمنة.

تحذيرات الصحة العالمية

أما عالميا فلقد حذرت الدكتورة مارجريت تشان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بمثابة ناقوس خطر ينذر العالم بالكارثة الصحية التي نواجهها اليوم، حيث أعلنت دخول العالم المرحلة الخامسة في مواجهة مخاطر إنفلونزا الخنازير. وأكدت أن التطور السريع والمتلاحق في معدل انتشار الفيروس وحدوث الإصابات والوفيات يستدعي من كافة دول العالم تفعيل خططها لمواجهة الفيروس بتشديد الرقابة الصحية وحملات المراقبة والفحص علي المنافذ وتوفير كافة الخدمات الطبية والعلاجية، فلا توجد دولة في مأمن من الإصابة بالفيروس الآن. كما أشارت الي أن الأيام القادمة قد تشهد تغيرا في معدل انتشار الفيروس وهو ما قد يدفعنا إما للعودة للمرحلة الرابعة الأقل خطرا أو الدخول في المرحلة السادسة والتي ستغلق فيها المطارات والمدارس وكافة التجمعات العامة وتطبق سياسات مواجهة الوباء. وكما يؤكد الدكتور حسين الجزايرلي المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية فإن الفيروس انتقل في المكسيك بين البشر في صورة٣ أو٤ أجيال منه كما تحور في الولايات المتحدة في صورة جيلين. ولعل مايدعو للدهشة تنبؤ منظمة الصحة العالمية باحتمالية حدوث مثل هذا الوباء بثلاث سنوات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حيث أوضح الدكتور حسن البشري المستشار الإقليمي للأمراض المستجدة أن مثل هذه الأوبئة تظهر كل٢٦ عاما، وآخر وباء فيروسي كان في عام١٩٦٨ لذلك أسهم التنبه المبكر في سرعة الاكتشاف والتعامل المبكر مع فيروس

سارس وغيره من الفيروسات التي ظهرت حديثا. من ناحية أخري، أوضحت منظمة الزراعة والغذاء الفاو انه ليس ثمة أدلة علي انتقال هذا الفيروس إلي إصابة الإنسان من الخنازير، إذ تسري العدوي فيما بين الافراد من البشر. وفي هذا الصدد قال كبير خبراء الصحة الحيوانية جوزيف دومنييك إنه ليس هناك تهديد علي السلالة الغذائية في هذه المرحلة إذ إن الأزمة بشرية لا حيوانية. المؤكد هو أن حجم المعرفة بابعاد المشكلة مازال محدودا، والأيام القادمة تطلب التيقظ والتعامل بشكل ايجابي مع الكارثة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية